يجب الى الحضور وتكرر الرسول اليه في ذلك مرات كثيرة وصمم على عدم الحضور
فطال عليهم المجلس وانصرفوا عن غير شيء وفي اليوم الثامن والعشرين من ذي الحجة
سنة ٧٠٦ اخبر نائب السلطنة بدمشق بوصول كتاب اليه من الشيخ تقي الدين من
الجب واعلم بذلك جماعة ممن حضر مجلسه واثنى عليه وقال ما رايت مثله و
لا اشجع منه وذكر ما هو عليه في السجن من التوجه الى الله تعالى وانه لم يقبل
شيئا من الكسوة السلطانية ولا من الادرار السلطاني ولا تدنس بشيء من ذلك
وفي هذا الشهر ايضا شهر ذي الحجة في يوم الخميس السابع والعشرين منه
طلب اخوا الشيخ تقي الدين شرف الدين عبد الله وزين الدين عبد الرحمن من السجن
الى مجلس نائب السلطنة سلار وحضر القاضي زين الدين ابن مخلوف المالكي وظهر
عليه في النقل والمعرفة وخطاه في مواضع ادعى فيها الاجماع وكان الكلام
في مسئلة العرش وفي مسئلة الكلام وفي مسئلة النزول وفي يوم الجمعة
الثاني اليوم المذكور احضر الشيخ شرف الدين وحده الى مجلس نائب السلطنة
وحضر ابن عدلان وتكلم معه الشيخ شرف الدين وناظره وبحث معه وظهر عليه
وفي اليوم الرابع والعشرين من صفر من سنة ٧٠٧ اجتمع القاضي بدر الدين ابن
جماعة بالشيخ تقي الدين في دار الاوحدي بالقلعة بكرة الجمعة وتفرقا قبل الصلاة
وطال بينهما الكلام في شهر ربيع الاول من سنة ٧٠٧ ودخل الامير حسام الدين
مهنا ابن عيسى ملك العرب الى مصر وحضر بنفسه الى الجب فاخرج الشيخ تقي الدين
بعد ان استاذن في ذلك فخرج يوم الجمعة الثالث والعشرين من الشهر الى دار
نائب السلطنة بالقلعة وحضر الى المغرب ولم ينفصل الامر ثم اجتمعوا يوم
الاحد بعد يومين بمرسوم السلطان مجموع النهار وحضر جماعة اكثر من الاول
حضر نجم الدين ابن الرفعة وعلاء الدين الباجي وفخر الدين ابن بنت ابي سعد
وعز الدين النمراوي وشمس الدين ابن عدلان وجماعة من الفقهاء ولم يحضر القضاة
وطلبوا واعتذر بعضهم بالمرض وبعضهم بغيره وقبل عذرهم نائب السلطنة و
لم يكلفهم الحضور بعد ان رسم السلطان بحضورهم وانفصل المجلس على خير وبات
الشيخ عند نائب السلطنة وكتب كتابا الى دمشق بكرة الاثنين السادس والعشرين
من الشهر

ارسال الشيخ كتابا من سجنه الى دمشق

عقل الكاتب ... واخره لما تره

(اضر) ابن تيمية جماعة من القضاة ... بعض الفقهاء ... بينهم ثم اجتمعوا

من الشهر يتضمن خروجه وانه اقام بدار ابن شقير بالقاهرة وان الامير سيف
الدين ابن سلار رسم بتاخيره عن مدة مقام الشيخ في الجب ثمانية عشر شهرا
ففرح خلق كثير بخروجه وسروا بذلك سرورا عظيما وحزن آخرون وغضبوا
وامتدحه الشيخ الامام نجم الدين سليمان ابن عبد القوي الطوفي بقصيدة منها

فاصبر ففي الصبر ما يغنيك عن حيل ... وكل صعب اذا صابرته هانا
ولست تعدم من خطب رميت به ... احدى اثنتين فايقن ذاك ايقانا
تمحيص ذنب لتلقى الله خالصة ... او امتحانا به تزداد قربانا
يا سعد انا لنرجو ان تكون لنا ... سعدا ومرعى للسوام سعدانا
وان يضر بك الرحمن طائفة ... ولت وينفع منه بالعدوانا
يا آل تيمية العالين مرتبة ... ومنصبا فرع الافلاك تبيانا
جواهر الكون انتم غير انكم ... في معشر اشربوا في العقل نقصانا
لا يعرفون لكم فضلا ولو عقلوا ... لصيروا لكم الاجفان اوطانا
يا من حوى من علوم الخلق ما قصرت ... عنه الاوائل مذ كانوا الى الآنا
ان تبتلى بلئام الناس يرفعهم ... عليك دهر لاهل الفضل قد خانا
اني لاقسم والاسلام معتقدي ... وانني من ذوي الايمان ايمانا
لم الق قبلك انسانا اسر به ... فلا برحت لعين المجد انسانا

في ابيات كثيرة غير هذه يمدح فيها الشيخ ويذم اعداءه وفي يوم الجمعة
صلى الشيخ في جامع الحاكم وجلس فاجتمع اليه خلق عظيم وسأله بعضهم ان
يتكلم بشيء يسمعونه منه فلم يجبهم الى ذلك بل كان يتبسم وينظر يمنة
ويسرة فقال له رجل قال الله عز وجل في كتابه الكريم واذ اخذ الله ميثاق
الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه فنهض الشيخ قائما و
ابتدأ بخطبة الحاجة خطبة ابن مسعود ثم استعاذ بالله من الشيطان
الرجيم وقرأ بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الى آخرها وتكلم على
تفسير اياك نعبد واياك نستعين وفي معنى العبادة والاستعانة الى ان اذن مؤذن
العصر و في يوم الخميس السادس من شهر ربيع الآخر من سنة ٧٠٧ عقد للشيخ

مدح ابن عبد القوي للشيخ

نسخة للوراد

يا اهل جاور لعلمه

لعلم الدين والعقل علموا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)